صوت الدعاة
رئيس التحرير
د/ أحمد رمضان
مدير الجريدة
أ/ محمد القطاوى
WWW.DOAAH.COM

خطبة الجمعة القادمة
وزارة الأوقاف المصرية

جمهورية مصر العربية
وزارة الأوقاف

حقُّ الوطن

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، القائلِ في كتابهِ الكريمِ: { **وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ** }، وأشهدُ أنْ لا إلَهَ إلَّا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ لهُ، وأشهدُ أنَّ سيدَنَا مُحمدًا عبدُهُ ورسولُهُ، اللهُمَّ صلِّ وسلمْ وباركْ عليهِ، وعلى آلهِ وصحبهِ، ومَن تبعَهُم بإحسانٍ إلى يومِ الدين.

وبعدُ:

فإنَّ حُبَّ الوطنِ فطرةٌ إنسانيةٌ جليلةٌ، وقيمةٌ دينيةٌ عظيمةٌ، وقد جسَّدَ نبيُّنَا ﷺ معنَى الحُبِّ، والوفاءَ للوطنِ، حينَ أخرجَهُ قومُهُ مِن مكةَ المكرمة، فخاطبَهَا قائلًا: (مَا أطيبَكِ مِن بلدةٍ وأحبَّكِ إليَّ، ولَولَا أنَّ قومِي أخرجُونِي مِنكِ، ما سكَنْتُ غيرَكِ)، على أنَّ حبَّ الوطنِ يقتضِي احترامَ عَلَمِهِ، ونشيدِهِ، وسائرِ مقوماتِهِ، والحفاظَ على أمنِهِ وأمانِهِ واستقرارِهِ.

ومِمَّا لا شكَّ فيهِ أنَّ حُبَّ الوطنِ لا ينحصرُ في مجردِ كلماتٍ تُقالُ، أو مجردِ شعاراتٍ تُرفَعُ، إنَّما هو سلوكٌ وتضحياتٌ، وحقوقٌ تُؤدَّي، مِن أعلاهَا وأشرفِهَا: التضحيةُ في سبيلِ حمايتِهِ، فالوطنُ أحدُ الكلياتِ الستِّ التي أحاطَهَا الشرعُ الحنيفُ بسياجاتٍ عظيمةٍ مِن الحفظِ والصيانةِ، وحمايةُ الأوطانِ مِن صميمِ مقاصدِ الأديانِ، وتُعَدُّ التضحيةُ بالنفسِ أعلَى مراتبِ

التضحيةِ، حيثُ يقولُ الحقُّ سبحانَهُ: { إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ }، ويقولُ سبحانَهُ: { وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ}، وقد بشَّرَ نبيُّنَا ﷺ حراسَ الوطنِ وحُمَاتَهُ الذين يضحونَ بأنفسِهم دفاعًا عنهُ ببشرياتٍ عظيمةٍ، حيثُ يقولُ نبيُّنَا ﷺ: (عَيْنانِ لا تَمَسُّهُمَا النارُ، عينٌ بكتْ مِن خشيةِ اللهِ، وعينٌ باتَتْ تحرسُ في سبيلِ اللهِ)، ويقولُ ﷺ: (ألَا أُنبئكُم بليلةٍ أفضلَ مِن ليلةِ القدرِ؟ حارِسُ الحَرَسِ في أرضِ خوفٍ لعلَّهُ ألّا يرجعَ إلى أهلِهِ).

كمَا أنَّ الوطنيةَ الحقيقيةَ تقتضِي المشاركةَ بإخلاصٍ في بناءِ الوطنِ، مِن خلالِ إتقانِ العملِ، وجودةِ الإنتاجِ، بِمَا يُؤدِّي إلى تقدمِ الوطنِ وازدهارِهِ، فإنَّ ديننَا الحنيفَ لا يَطلُبُ مِن الناسِ مجردَ العملِ، إنَّمَا يطلبُ إتقانَهُ وإحسانَهُ، حيثُ يقولُ نبيُّنَا ﷺ: (إنَّ اللهَ يُحبُّ إذا عَمِلَ أحدُكُم عملًا أنْ يُتقِنَهُ)، وقد قالُوا: إذا أردت أنْ تعرفَ وفاءَ الرجلِ، وأصَالتَهُ، ونُبلَهُ، وشهامَتَهُ، فانظُرْ إلى مَدَى ولائِهِ لوطنِهِ، وحسنِ انتمائِهِ لهُ، وحنينِهِ إليهِ، وعملِهِ لأجلِهِ.

ومِن حقِّ الوطنِ على أبنائِهِ التكافلُ والتراحمُ فيمَا بينَهُم، حتّى تسودَ المحبةُ والمودةُ، ويعيشَ المجتمعُ كُلُّهُ حياةً آمنةً مستقرةً، حيثُ يقولُ الحقُّ سبحانَهُ: { وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ }، ويقولُ نبيُّنَا ﷺ: (**مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى**)، ويقولُ ﷺ: (أَحَبُّ الناسِ إلى اللهِ أنفعُهُم للناسِ، وأَحبُّ الأعمالِ إلى اللهِ سُرورٌ تُدخلُهُ على مُسلمٍ، أو تكشفُ عنهُ كُربَةً، أوتقضِي عنه دينًا، أو تطرُدُ عنهُ جُوعًا)، ويقولُ ﷺ: (مَن كانَ معَهُ فضلُ ظهرٍ فليعُدْ بهِ علَى مَن لا ظهرَ لهُ، ومَن كانَ لهُ فَضْلٌ مِن زادٍ فليَعُدْ بهِ على مَن لا زادَ لهُ)، ويقولُ ﷺ: (مَن نفَّسَ عن مؤمنٍ كُربةً مِن كُربِ الدنيَا نفَّسَ اللهُ عنهُ كُربَةً مِن كُربِ يومِ القيامةِ، ومَن يسَّرَ على مُعسِرٍ يَسّرَ اللهُ عليهِ في الدنيَا والآخرةِ).

******

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على خاتمِ الأنبياءِ والمرسلين، سيدِنَا مُحمدٍ ﷺ، وعلى آلِهِ وصحبهِ أجمعين.

لا شكَّ أنَّ مِن آكدِ حقوقِ الوطنِ تعزيزَ قيمِ الولاءِ والانتماءِ، وتعميقَ الشعورِ بالمسئوليةِ تجاهَ المالِ العامِ والمرافقِ العامةِ، وعدمَ فعلِ ما يضرُّ بأبناءِ الوطنِ مِن الخيانةِ أو الغشِّ أو الاحتكارِ أو الاستغلالِ، لذلك نهَى نبيُّنَا ﷺ عن تلك الأدواءِ الخطيرةِ، حيثُ يقولُ ﷺ: (المُحتَكِرُ ملعونٌ)، ويقولُ ﷺ: (لا يَحتَكِرُ إلَّا خَاطِئٌ)، ويقولُ ﷺ: (مِن دخلَ في شيءٍ مِن أسعارِ المسلمينَ لِيُغَلِّيَهُ عليهِم كان حقًّا على اللهِ أنْ يُقعدَهُ بعُظْمٍ مِن النارِ يومَ القيامةِ).

على أنَّنَا نؤكدُ أنَّ المتاجرينَ بأزماتِ الوطنِ كسبُهُم خبيثٌ ممحوقُ البركةِ في الدنيا والآخرةِ، حيثُ يقولُ نبيُّنَا ﷺ: (إنَّ رجالًا يتخوضُونَ في مالِ اللهِ بغيرِ حقٍّ، فلهُم النّارُ يومَ القيامةِ)، ويقولُ ﷺ: (مَن كَسَبَ مالًا حرامًا فأعتقَ منهُ، ووصَلَ رحمَهُ، كانَ ذلكَ إصرًا عليهِ).

فما أحوجَنَا إلى القيامِ بحقِّ الوطنِ، فالوطنُ لكلِّ أبنائِهِ، وهو بهم وبجهدِهِم وعرقِهِم جميعًا، كلٌّ في مجالهِ وميدانهِ، الجنديُّ والشرطيُّ في حفاظِهِمَا على أمنِ الوطنِ وأمانِهِ، والطبيبُ في مشفَاه، والفلاحُ في حقلِهِ، والعاملُ في مصنعِهِ، والطالبُ باجتهادِهِ في تحصيلِ العلمِ، وهكذَا في سائرِ الصنائعِ والحرفِ والواجباتِ، حيثُ يقولُ سبحانَهُ: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ}.

اللهم احفظْ بلادَنَا مصرَ وسائرَ بلادِ العالمين

جريدة صوت الدعاة الإخبارية
www.doaah.com
www.youtube.com/doaahNews1
رئيس التحرير د/ أحمد رمضان
مدير الجريدة أ/ محمد القطاوى